دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الأسلوب المعاصر لتدريس الفقه الإسلامي في الجامعات
المصدر:	بحوث المؤتمر العربي الأول - الجامعات العربية التحديات والآفاق المستقبلية
الناشر:	المنظمة العربية للتنمية الإدارية
المؤلف الرئيسي:	السوسوه، عبدالمجيد محمد اسماعيل
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2007
مكان انعقاد المؤتمر:	الرباط
رقم المؤتمر:	1
الهيئة المسؤولة:	المنظمة العربية للتنمية الادارية
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	726 - 739
رقم MD:	38528
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	أصول الفقه، العالم العربي، التعليم العالي، الجامعات والكليات، الفقه الاسلامي، تدريس الفقه الاسلامي، العصر الحديث، طرق التدريس، الوسائل التعليمية، المناهج، التطوير التربوي، تطوير المناهج، الفقهاء المسلمون، الفقه المقارن، المذاهب الفقهية، الشريعة الاسلامية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/38528

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الأسلوب المعاصر
لتدريس الفقه الإسلامي في الجامعات

إعداد*
د. عبد المجيد محمد السوسوة
كلية الشريعة – جامعة الشارقة
دولة الإمارات المتحدة

* ورقـــة عمل مقدمة في المؤتمر العربي الأول بعنوان: "الجامعات العربية: التحديات والآفاق المستقبلية"، والذي انعقد في مدينة الرباط بالمملكة المغربية، خلال الفترة من 9-13 ديسمبر 2007.

مقدمة:

إن تطوير المناهج والطرق التي يتم بها تدريس العلوم الشرعية في الجامعات يعتبر من القضايا الهامة التي يجب أن يوليها القائمون على الجامعات اهتماما كبيرا وذلك أن التحديات والقضايا التي تواجه أمتنا كثيرة وتتصاعد كل يوم مما يوجب أن تكون الدراسات الشرعية مواكبة لهذه التحديات بوضع الحلول السليمة والدقيقة شرعا حتى لا يترك الباب مفتوحا أمام الأدعياء ليقوموا بالفتوى السيئة فيوقعون الأمة في حرج ويدفعون شبابها إلى المهالك ويشوهون الإسلام' بيد أن تقديم العلوم الشرعية بشكل سليم يجعل الأمة تسير موافقة للشريعة فترضي ربها وتعيش حياة فاضلة ويكون شبابها في استقامة ووعي حضاري إسلامي' كما أن تقديم العلوم الشرعية بطريقة صحيحة يجعل الأمة الإسلامية قادرة على مواكبة المستجدات بالاستفادة منها مع المحافظة على هويتها الحضارية الإسلامية.

وبما ان الحديث عن تطوير العلوم الشرعية وطرق تدريسها واسع ومتشعب جدا فقد اقتصرت في هذه الورقة على الحديث عن الأسلوب المعاصر لتدريس الفقه الإسلامي في الجامعات وذلك لما للفقه من أهمية في بيان أحكام الله عز وجل فيما يمارسه الناس وما يعرض لهم من قضايا ومشكلات ليسلكوا بذلك الطريق الصحيح شرعا فيسعدوا بذلك في دنياهم وأخراهم، كما أن الفقه الإسلامي في الوقت نفسه من أخطر العلوم فيما لو تصدى له من كان قاصر الفهم والإدراك أو من لم يتفقه بطريقة صحيحة أو فهم الفقه بطريقة مشوهة فيفتي الناس بما يظلمهم وينشئ الفتن فيما بينهم ويوجد التطرف والغلو في حياتهم.

لذلك يجب الحرص على تنشئة وتدريس طلاب الجامعات المتخصصين في الشريعة على تعلم الفقه بطريقة صحيحة تزودهم بالمعارف السليمة والرؤية السليمة الواضحة التي تساعدهم على سلوك الطريق القويم ومواكبة المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها وإفتاء الناس في ذلك بأحكام صحيحة ولكي يكون تدريس الفقه في الجامعات بشكل صحيح وبأسلوب مواكب للعصر ينبغي أن يرتكز تدريس الفقه على عدد من المقومات المتمثلة في :الخطة الدراسية، والكتاب المنهجي الجامعي المناسب، وأسلوب المحاضرة الناجحة، والمناقشة المفيدة، وطريقة حل المشكلات، وأسلوب البحث العلمي، وكتابة التقارير، والقراءة الذاتية، والاستفادة من

التقنيات الحديثة في التعليم، وحرص المدرس على التحلي بالسمات الفاضلة في أداء مهنته وعلاقته بطلابه.

ولبيان هذه المرتكزات سأعرض لها على النحو التالي:

الخطة الدراسية:

يتم توزيع الفقه إلى عدد من المساقات الدراسية بحسب ما تقضي به الخطة العامة لكلية الشريعة بحيث تتناول تلك المساقات جميع فروع الفقه في العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية والقضاء والإثبات والحدود والجنايات ونظام الحكم والسياسة الشرعية وغيرها.

و يوضع لكل مساق مخططا يتناول بيان الأهداف العامة من دراسة ذلك المساق، وتوصيف المساق،وتوزيع محتويات المساق على أسابيع الفصل الدراسي، وتحديد الساعات المعتمدة للمساق وأساليب التدريس لذلك المساق والأنشطة المصاحبة، وأساليب التقويم، والكتاب المنهجي والمراجع الأساسية، وعناوين مقترحة للبحث[1].

و لعل من أهم الأهداف التي يجب أن يتوخاها تدريس الفقه والتي ينبغي للخطة الدراسية أن تسعى إلى تحقيقها هي الآتي[2]:

1- إيجاد الفقيه العالم بالشريعة الإسلامية المتسم بالوسطية والاعتدال.
2- إقدار طالب العلم الفقهي على استيعاب الأصول والقواعد والضوابط التي تمثل المنهج الذي يقوم عليه هذا العلم.
3- إيجاد الملكة العلمية الاجتهادية القادرة على التوصل للأحكام الشرعية ومواجهة المستجدات والنوازل التي لم تكن من قبل.
4- تمكين الطالب من رد الأحكام إلى أدلتها واستنباط الأحكام من تلك الأدلة.
5- إقدار الطالب المتخصص على اكتشاف وتطوير المناهج التي توصل المجتمع إلى حالة تطبيق الشريعة.

---

1 لمزيد من التفصيل والمناقشة يراجع: نظرات في الخطة الدراسية للدكتور عبد الناصر أبو البصل منشور في كتاب بحوث مؤتمر تدريس الفقه في الجامعات المنعقد بجامعة الزرقاء الأردن في 7/31 – 8/1/ 1999م.

2 يراجع في هذه الأهداف بحوث مؤتمر تدريس الفقه المشار إليه سابقا وبحث الملكة الفقهية للدكتور محمد عثمان شبير ص29 منشور في بحوث مؤتمر الزرقاء المشار إليه سابقا.

6- تحقيق الترابط والتكامل بين تدريس الفقه وتدريس المواد الأخرى.

الكتاب المنهجي المناسب[3]:

إن الحديث عن الكتاب المنهجي المناسب الذي يجب توفيره كأساس لتدريس الفقه الإسلامي في الجامعات يقتضي منا الكلام أولا عن تأليف الكتاب الفقهي بشكل عام ثم الكلام عن الكتاب المنهجي المناسب لتدريس الفقه بشكل خاص.

فنقول لقد كان تأليف، الكتاب الفقهي قديما تغلب عليه النزعة المذهبية حيث وجد في كل مذهب متون مختصرة تجمع مسائل المذهب المعتمد عليها وهذه المتون وجد لها عدد من الشروح وهذه الشروح كثيرا ما يوضع عليها حواشي وهذه الحواشي وضع عليها تعليقات وتنبيهات تسمى بالتقريرات.

وإضافة إلى كتب الفقه المذهبي التي سادت قديما ظهرت أيضا مصادر في الفقه المقارن تعتبر موسوعات فقهية جمعت أقوال المذاهب المختلفة مصحوبة بالدليل والتعليل والعرض والتحليل

وهذه الكتب من متون ومختصرات وشروح وحواشي وتقريرات تعد ثروة فقهية عظيمة وتشهد لفقهائنا بسعة العقل والتفكير والاجتهاد، وقد كتبت في وقت كان الإسلام يحكم رقعة مترامية الأطراف يقع فيها من النوازل والقضايا والمستجدات مالا يمكن حصره، فوضع لها الحلول المناسبة بل كان الفقهاء يضعون حلولا لقضايا يفترضون وقوعها.

وهذه المؤلفات لها ايجابيات كثيرة، ومع ذلك فإنها لا تخلوا من نقص في بعض الجوانب من حيث المضمون والمحتوى ومن حيث الشكل والترتيب، فهي من حيث المضمون قد ألفت في عصر له مشكلاته وظروفه، وكانت هذه المؤلفات تهتم بدراسة مشكلات تلك العصور ثم جاءت العصور التالية لها بقضايا ومشكلات جديدة ليس لها حلول في المؤلفات السابقة، كما أن بعض هذه المؤلفات يخلو من الاستدلال والموازنة بين الأراء ومناقشة الأدلة وبيان الراجح، وأما من حيث الشكل والترتيب

---

3 لمزيد من التفصيل حول الكتاب المنهجي المناسب يراجع: الكتاب الفقهي الجامعي الواقع والطموح للدكتور وهبة الزحيلي، والكتاب الفقهي الجامعي الواقع والطموح للدكتور شمس الدين محمد التكينة كلاهما منشوران في كتاب بحوث تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات المنعقد بجامعة الزرقاء 31/7-1/8/ 1999م

فـبعض الكـتب الفقهـية صـعبة المـنال حتـى أنه يصعب على المتخصصين العثور على بعض المسائل فيها وذلك لعدم فهرستها ولتداخل موضوعاتها.

وهـذه الملاحظـات لا تعنـي التقلـيل مـن قـيمة هذه المؤلفات القيمة، كما أنها لا تعنـي تعمـيم الحكـم علـيها بـل منها كتب تعتبر نموذجاً للكتب الفقهية على مر الزمان وقد حاول المؤلفون للفقه في هذا العصر التأليف بطريقة تمتاز بالآتي:

1- أسلوب المقارنة بين أقوال الفقهاء والموازنة بينها ومناقشة الأدلة وبيان الراجح.

2- التيسير والتبسيط وسهولة العرض.

3- التخـصص فـي تـناول الموضـوعات، فقد كانت المؤلفات القديمة تتناول الفقه من أوله إلـى آخـره بيـنما ظهـر فـي هـذا العصر مؤلفات متخصصة في كل فرع من فروع الفقه.

4- حـسن التـرتيب والتـبويب وملائمـة روح العـصر مـن حـيث سهولة اللغة والأمثلة المعاصرة ومن حيث العناية بالعناوين التفصيلية وترتيب الأفكار.

وأمـا واقـع تـدريس الفقـه فـي الجامعـات فإنـه يخـتلف من جامعة إلى أخرى، فـبعض الجامعـات لا تـزال تـدرس كـتب الفقـه القديمـة حيث يقوم أحد الطلاب بقراءة الكتاب ويقوم المدرس بشرح العبارات الغامضة وتذليل الصعوبات وفك الألغاز.

وفـي بعـض الجامعـات يقـوم مـدرس الفقـه بـتدريس كتاب حديث من تأليفه أو تأليف غيره من المعاصرين.

وفـي بعـض الجامعـات يجمـع بـين الطـريقتين حيث يقرر كتاب حديث ويضاف إلـيه كـتاب أو جـزء مـن كـتاب قـديم، وهـذه الطريقة هي أفضل الطرق حيث يتعرف الطالـب مـن خـلال دراسـته للكـتاب القـديم علـى المـصطلحات والأدلة في كل مذهب وتخـريج الفـروع علـى أصـول المـذهب ويـتعامل مـع كتب التراث مما يوسع مداركه ويجعلـه قـادرا علـى الاسـتفادة مـنها وخصوصا في بحثه ودراسته العليا، كما أن الطالب يـستفيد مـن دراسـته للكـتاب الحـديث اسـتيعاب المسائل وفهمها بيسر لما فيه من عرض للمـادة الفقهـية بأسـلوب سـهل وعبارة واضحة وحسن ترتيب وتسلسل ومقارنة وغير ذلك ولكن يجب أن يتوفر في الكتاب المنهجي الحديث للفقه المعايير التالية:

1- استيعاب فروع المادة استيعابا كاملا والإحاطة بكل ماله صلة بالموضوع.

2- وضوح الأسلوب ودقة العبارة الفقهية مع الحرص على تبسيطها وتقريب معانيها للطلاب والابتعاد عن الكلمات والمصطلحات الغريبة وعدم الاستطراد في القضايا النحوية أو اللغوية.

3- دقة العزو إلى المذاهب، وعرض الأدلة عرضاً متينا مستوعبا ولو بإيجاز.

4- حسن الترتيب والتبويب، وتحرير مسائل الخلاف، وسهولة العرض، وتسلسل الأفكار، وكثرة التوضيح بالأمثلة، ووضع الفهارس التي تيسر الحصول على المسائل.

5- المقارنة بين المذاهب الفقهية، وكذا المقارنة بإيجاز بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي حتى تعرف مزية الحكم الشرعي ومدى التطابق أو التغاير بين الشريعة والقانون.

6- التخصص في الكتاب الفقهي فيكتب مثلاً في الفقه الجنائي أو في فقه المعاملات أو فقه الأحوال الشخصية أو في نظام الحكم الإسلامي.

7- الاهتمام بالقضايا المعاصرة والنوازل الجديدة كالتأمين والمعاملات المصرفية وغيرها.

8- الواقعية والتفاعل مع البيئة ومتطلبات الحياة ومعالجة ما هو قائم فعلا في المجتمع، والبعد عن المسائل والأفكار التي بادت ولم يعد لها وجود والبعد أيضاً عن الفرضيات البعيدة الوقوع.

9- ربط الأحكام الفقهية بمقاصد الشريعة وبمبادئها العامة وقواعدها الكلية لينضبط للطالب فهم الفقه ومقاصده، وتحفظ للأمة وحدتها ويسد الباب على نوازع التفرق وبذور الفتنة.

10- إعادة صياغة المباحث الفقهية التي صاغها الفقهاء السابقون بما يناسب عصرهم بينما طرأ عليها اليوم الكثير من التغيرات السياسية أو الاجتماعية، كما هو الشأن في مباحث السياسة الشرعية ومباحث العلاقات الدولية فقد صيغت في الماضي بما يناسب ذلك العصر ولكنها اليوم قد طرأ عليها من التغير الكثير مما يستوجب إعادة النظر في تلك المباحث ومضامينها، فمثلاً في الماضي كان يقسم العالم إلى دار إسلام ودار حرب بينما اليوم في ظل المعاهدات الدولية لا يمكن النظر إلى العالم

الآخـــر إلا علـــى أســـاس أنـــه دار عهـــد، وكـــذلك فـــي أصل العلاقات بين الدول حيث يجب أن يرجح اليوم أن الأصل في العلاقات هو السلم

المحاضرة الناجحة:

يمـــثل أســـلوب المحاضـــرة الطـــريقة الأكثـــر شيوعا في التدريس الجامعي لما فيها مـــن ســـهولة وقـــدرة علـــى توصـــيل المعلـــومات إلـــى أذهان المتعلمين حيث يقوم المدرس بإعـــداد الموضـــوع الـــذي يـــريد، ثـــم يلقـــيه علـــى الطلاب وهم يستمعون إليه، وبهذا فإن المـــدرس يحـــرص علـــى جمـــع المـــادة العلمـــية مكـــتملة ثـــم يقدمها للطلاب حسب الخطة المقـــررة للمـــساق. ويـــستفيد الطـــلاب مـــن أســـلوب المحاضرة الكثير من المعارف في أقل وقـــت ممكـــن إذ لـــيس مـــن الـــسهل أن يـــصل كـــل متعلم إلى المصادر التي يستعين بها. المحاضـــر الـــذي لديـــه خبـــرة واســـعة فـــي مجال تخصصه، كما أن الطلاب يستفيدون من المحاضرة التعود على مهارة الإصغاء وتنظيم التفكير واستخلاص الأفكار.

وإذا كـــان أســـلوب المحاضـــرة يعـــتمد علـــى المـــدرس فهـــو الذي يقدم المعلومات ويعـــرض حلـــول المـــشكلات ممـــا يعنـــي أن عملـــية الاتصال تتم في اتجاه واحد من المعلم إلـــى المـــتعلم لـــذلك فـــإن نجـــاح المحاضـــرة يستلزم توفر مجموعة من المقترحات المتمثل أهمها في الآتي[4]:

1- أن يكون المدرس متمكنا من المادة العلمية التي يدرسها.
2- أن يخطط المدرس للمحاضرة ويعد لها إعدادا ملائما.
3- أن تبدأ المحاضرة بتهيئة مناسبة تعطي الصف رغبة في بدء الرحلة التعليمية.
4- أن يتضمن عرض المادة العلمية أمثلة كافية.
5- أن يتم التأكيد في المحاضرة على المفاهيم الأساسية.
6- أن تتاح الفرصة للمتعلمين لطرح أسئلتهم.
7- أن يـــستخدم فـــي أثـــناء المحاضـــرة الوسائل التعليمة التي تساعد على فهم المادة التعليمة مع التنويع في هذه الوسائل وتقديمها في الوقت المناسب
8- أن يتم الإلقاء بصوت واضح ونبرات سليمة.

---

4 انظر: طريقة التدريس للدكتور عبد الرحمن صالح عبد الله المنشور في كتاب بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات المنعقد بعمان من 23 – 26 /1994 ج2 ص92-93.

9- أن يعمل على تحفيز الطلبة ويجذب انتباههم عبر إلقائه بعض التساؤلات، أو لفت الانتباه إلى المواقف والمناسبات التي تجعلهم ينشدون إلى الدرس

10- أن يراعي المدرس الفروق الفردية بين الطلاب فهم ليسوا على درجة واحدة في التحصيل، وإنما هناك تباين بينهم يوجب على المعلم التنويع في استخدام طرق التدريس لمواجهة هذه الفروق

11- تأخير الحديث عن موضوع (حكمة المشروعية) إلى ما بعد دراسة الحقائق المتضمنة في الدرس، حيث يجب أولا أن يفهم الموضوع ثم يبين بعد ذلك سر التشريع أو الحكمة[5].

12- أن ينتهي المحاضر بخاتمة تكون أقرب إلى محاولة تلخيص الموضوع وبيان ما تم إنجازه في الدرس

ومن أجل تحقيق هذه المرتكزات لنجاح المحاضرة ينبغي على المدرس أن يتجنب الدخول في المحاضرة بدون مقدمة لها وأن يتجنب الاستمرار في المحاضرة على وتيرة واحدة دون تنوع أساليبها،كما يجب عدم الإكثار من الاقتباسات الطويلةأو استخدام العبارات الغامضة، كما يجب البعد عن إظهار الحيرة أو التردد[6].

المناقشة المفيدة

إن المناقشة في الدرس طريقة حيوية لأنها تنقل المتعلم من دور المشاهدة والاستماع إلى دور الشريك في الموقف التعليمي، فهي تحفز المتعلمين على التعلم وتطور مهاراتهم وقدراتهم على التقويم والصياغة للأفكار والحوار فينتج عن هذا كله توضيح المفاهيم وتثبيتها في عقول المتعلمين، فمن المؤكد أن المتعلم يستطيع أن يستوعب الدرس مع المناقشة أكثر مما يستوعبه في حالة خلو الدرس من المناقشة، كما أن المناقشة والحوار تقرب المسائل الفقهية إلى عقول المتعلمين وتوصلهم إلى الحقائق والمعلومات، وتساعد على استبدال التعبيرات شديدة الإيجاز بتعبيرات مبسطة وسهلة[7].

ومن أجل أن تكون المناقشة مفيدة ينبغي الحرص على الآتي[8]:

---

5 أنظر: طرق تدريس الفقه الإسلامي للدكتور مروان القدومي المنشور في كتاب بحوث مؤتمر تدريس الفقه بجامعة الزرقاء مرجع سابق ص192.

6 أنظر: طريقة التدريس لعبد الرحمن صالح مرجع سابق ج2 ص 92-93

7 أنظر: طرق تدريس الفقه للدكتور مروان القدومي مرجع سابق ص92.

8 يراجع: طريقة التدريس للدكتور عبد الرحمن صالح مرجع سابق ج2 ص 94-95.

1- أن يحدد المدرس المفاهيم والمبادئ الأساسية التي يتضمنها الدرس وأن يعطي أمثلة كافية على كل مفهوم وأن يشترك المتعلمون مع المعلم في بلورة المفاهيم الأساسية واستنتاج التعريفات للمفاهيم والمصطلحات الواردة في الدرس.

2- أن يكون طرح الأسئلة من الجانبين فالمعلم يطرح عددا من الأسئلة وفي الوقت نفسه يشجع المتعلمين على طرح أسئلة أخرى.

3- أن يحرص المعلم على طرح الأسئلة التي تستثير التفكير، وتؤدي إلى تنمية ملكة التقويم والاستنتاج والمقارنة لدى المتعلم، ومن الخطأ أن يرتكز المعلم على الأسئلة التي تقيس القدرة على التذكر فقط.

4- أن لا يهمل المعلم الأسئلة التي يطرحها المتعلمون، ولا يستخف بها مهما كانت ضعيفة في نظره إلا أنه لا ينبغي أن يعطي الأولوية للأسئلة التي ترتبط بالأهداف.

5- أن يتيح المعلم- بعد طرحه للسؤال- وقتا يتسع لأن يقوم المتعلم بالتفكير في الجواب، وأن يساعد المعلم المتعلمين على اكتشاف الجواب وذلك بأن يشجع من يعطي جانباً من الجواب الصحيح ولو لم يكمله ولا يسعى إلى تثبيطه.

6- أن يحرص المعلم على البعد عن المناقشات التي قد تتحول إلى جدل عقيم.

7- أن يحث المعلم جميع المتعلمين على الاشتراك في المناقشة، ولا يصح أن يتصدر النقاش بعض المتعلمين، بينما يظل غالبيتهم غير مشاركين في المناقشة ولا بد أن تكون المناقشة مفتوحة للجميع يشتركون فيها ولهذا فإن على المدرس أن يحث المترددين من الطلاب على المشاركة.

ولطريقة المناقشة في تدريس الفقه أهمية بالغة فهي تؤدي إلى تزويد المتعلمين بالمعلومات الصحيحة في موضوعات الفقه، وتكسبهم المعرفة الدقيقة عنها، وتمكنهم من السعي لفهم الأشياء، واتخاذ موقف المستكشف لها، وتنمي الميل لمواجهة المشكلات والوصول إلى الاستنتاجات، وممارسة التفكير، والمنهجية العلمية إضافة إلى أسلوب الاستجواب والحوار وإيقاظ التفكير وإثارة الانتباه إلى الحقائق التي يراد الوصول إليها.

اسلوب حل المشكلات

في هذه الطريقة يقوم المعلم بطرح مسألة من مسائل الفقه الإسلامي في صورة مشكلة تستوجب مزيدا من البحث والدراسة وتحتاج إلى حل بالحكم الشرعي، ويعطي

المعلم للطلاب وقتا كافيا لدراسة هذه القضية أو المشكلة ثم يعقد لها مناقشة يشترك فيها جميع الطلاب للوصول إلى الجواب والحل الأمثل للمشكلة بعد إخضاع الآراء المتعددة للنقد والتقويم في ضوء الأدلة، ومما يصلح لمثل هذا الأسلوب هو قضايا المعاملات المالية المعاصرة كالتأمين والمضاربة المشتركة وغيرها وفي هذه الطريقة يكون العبء الأكبر على المتعلم بقيامه بالبحث والقراءة إلا أنها تؤدي إلى تنمية قدرات المتعلم بالبحث والتحليل وإدراك المفاهيم والحلول المختلفة للمشكلة أو المسألة، كما تنمي لدى المتعلم القابلية لآراء الآخرين الذين يختلفون معه في الرأي والمناقشة، وتهذب مهارته في إجادته للاستماع والحوار مع الآخرين، كما تساعد على الاحتفاظ بالمعلومات فترة أطول، وتحسن الفهم والاستيعاب والتفكير الناقد والقدرة على استنباط أحكام هذه المشكلات من النصوص الشرعية أو بالقياس وغيره من الأدلة الشرعية.

إلا أن هذا الأسلوب يحتاج إلى مستوى متقدم من الطلبة في الدراسة،ومستوى عال من الفهم والمناقشة إذ يصعب استخدامه في المستويات الدراسية الأولى.

كما أن هذا الأسلوب يحتاج إلى وقت طويل لذلك ينبغي استخدامه أحيانا كنموذج دراسي ولا ينبغي الإكثار منه نظرا لضيق الوقت المخصص للمساق.

ولكي يكون هذا الأسلوب ناجحاً يجب على المدرس عرض المشكلة أو المسألة التي يراد إيجاد حل لها بشكل مجرد،وواضح ومفهوم واستقصاء مظاهر المشكلة وما يتعلق بها من معلومات والبحث عن المشاكل التي تشابهها ويمكن أن تشترك معها في الحكم ثم البحث في النصوص والعلل والمقاصد والقواعد الشرعية عن الحكم لتلك المشكلة[9].

اسلوب كتابة الابحاث العلمية

هذا الأسلوب هو واحد من أساليب التعلم الذاتي ويقصد به أن يكلف المدرس طلبته أفرادا أو مجموعات بكتابة أبحاث جامعية في موضوع معين من موضوعات الفقه الإسلامي، وهذه الطريقة ضرورية في مستوى التعليم الجامعي لأنها تدرب الطالب على البحث العلمي والتعامل مع المراجع والتعرف عليها كما أنها تعزز ثقة

9 يراجع: تدريس مادة أحاديث الأحكام في الجامعات للدكتور محمد عويضة ص302-303 منشور في بحوث مؤتمر الزرقاء المرجع السابق ويراجع: طريقة التدريس للدكتور عبد الرحمن صالح ج2 ص96-97 مرجع سابق.

الطالب بنفسه وقدرته على التعلم الذاتي والبحث وتزوده بالعديد من الخبرات وتعرفه على العديد من المفاهيم والمصطلحات، وتعلم المنهجية العملية في البحث والنقد والتقويم والمناقشة للأدلة والآراء التي يقف عليها وتكسبه القدرة على الترجيح.

ولكي تعطي هذه الطريقة ثمارها المرجوة يلزم توفر الشروط الآتية:

1- الرغبة لدى الباحث في الموضوع ووجود الدافع لدراسته.
2- إدراك أهمية الموضوع والفائدة المرجوة من دراسته.
3- أن يكون الموضوع ملائما لقدرة الباحث في أن يكتب فيه.
4- توفر المراجع والمصادر التي تعين الباحث على استيفاء الموضوع.
5- الصفاء الذهني عند الكتابة وأن لا يكون البال مشغولا بما يصرفه عن البحث.

رغم اهمية أسلوب البحث للطالب الجامعي إلا أنه يخشى أن يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي للطالب إذا ما أخذ منه وقتا طويلا على حساب دراسته للمواد الأخرى؛ لذلك ينبغي على المدرسين وضع خطة لمقدار البحوث التي يكلف بها الطلاب حتى يكون مقدارها متوازنا مع الواجبات الأخرى للطالب، ولا ينبغي أن تكون البحوث مرهقة للطالب وصارفة له عن واجباته الأخرى وتحصيله الدراسي.

كما يجب على المدرس أن يقوم بتكليف الطلاب وتوزيع البحوث عليهم في أول الفصل الجامعي حيث يكون العبء الدراسي ما يزال قليلا كما يلزم تحديد الوقت الذي ينبغي أن ينجز فيه الطلبة أبحاثهم ثم يقوم المدرس بقراءة الأبحاث وتقويمها وتسجيل الملاحظات عليها وإعادتها للطلبة قبل انتهاء الفصل حتى يعرف الطلاب الملاحظات ويستفيدوا منها، ويحبذ لو أمكن أن تختار بعض الأبحاث ويعرضها الطلاب في إيجاز على زملائهم ويناقشوها في المحاضرة[10].

اسلوب إعداد التقارير

هذا أسلوب من أساليب التعلم الذاتي ويقصد به أن يكلف المدرس كل طالب من طلبته أو كل مجموعة بالتعرف على مرجع من مراجع المادة أو كتاب من الكتب

10 يراجع: طرق تدريس الفقه الإسلامي لمروان قدومي مرجع سابق ص197-198 وتدريس مادة أحاديث الأحكام في الجامعات لمحمد عويضة مرجع سابق ص308-309 والتجديد في مناهج العلوم الشرعية وطرق تدريسها للدكتور شفيق موسى عياش المنشور في كتاب بحوث المؤتمر الدولي لمناهج التجديد في العلوم الإسلامية المنعقد بجامعة المنيا في5-7 مارس/2005م ج1 ص789

ذات العلاقة بموضوعات المادة الدراسية واستعراضها وتقديم تقرير عنه يقدمه للطلبة في وقت المحاضرة أو خارجها لتصويره وتوزيعه على طلبة المساق مع الحرص على أن يكون هذا التقرير موجزا بحيث لا يصل إلى حجم البحث الجامعي، وهذه الطريقة تناسب مساقات الفقه الإسلامي نظرا لكثرة المصنفات فيها وكثرة المراجع التي يصعب على الطلبة أن يرجعوا إليها أثناء دراستهم للمساق.

ولأسلوب التقرير فوائد كثيرة فهو يعرف الطلبة بالمراجع، ويوثق العلاقة بين الطالب والكتاب،وتجعل الطالب يتعرف على منهج ذلك الكتاب وأسلوب مؤلفه في تناول الموضوعات كما يتعرف على العديد من المفاهيم والمصطلحات والمسائل والأحكام،

ويتعزز لديه حب القراءة والبحث والتعرف على الكتب والمراجع، إلا أنه ينبغي عند تكليف الطلاب بهذه الطريقة الموازنة بينها وبين واجباتهم الدراسية الأخرى من حيث الوقت الكافي، كما يجب على المدرس أن يرشد الطلاب إلى اختيار الكتب المناسبة لمستوياتهم العلمية والمتوفرة في مكتبة الجامعة، كما يجب على المدرس أن يرشد الطلاب إلى الأسلوب الذي يتم به كتابة التقارير، وبعد ذلك يقوم المدرس بكتابة ملاحظاته على تلك التقارير ليستفيد منها الطلاب مستقبلا، ويمكن للطلاب أن يعرضوا تقاريرهم تلك على زملائهم ليستفيدوا منها[11].

اسلوب القراءة الذاتية:

هذا الأسلوب هو من أساليب التعلم الذاتي وفيه يحدد المدرس موضوعات معينة ويكلف الطلبة بقراءتها وتحضيرها معتمدين على أنفسهم ويقوم المدرس بتقويمهم عن طريق الحوار والمناقشة في المحاضرة، ولهذه الطريقة مزايا كثيرة فهي تمكن الطلبة من الاعتماد على أنفسهم وأن يتعاملوا مع مراجع المادة مباشرة، كما أنها تعزز لدى الطلبة قدراتهم على الفهم والاستيعاب وتثير اهتمامهم بما يتعرضون له من قضايا تحتاج إلى شرح وفهم وتفسير كما أنها تعزز ثقتهم بأنفسهم.

---

11 يراجع: تدريس مادة أحاديث الأحكام للدكتور محمد عويضة مرجع سابق ص306-308.

إلا أن هـذه الطـريقة قـد ينـتج عنها تراكم المادة الدراسية على الطالب لذلك ينبغي الموازنة بينها وبين الواجبات الدراسية الأخرى[12].

الاستفادة من الوسائل والبرامج الحديثة في التعليم:

إن الوسـائل التعليمـية الحديـثة والبـرامج المـتطورة مفـيدة جـدا فـي توصـيل المعلـومات إلـى الطـلاب واسـتيعابهم لها لذلك يجب على المدرس الاستفادة منها في مهنة التعليمـية، ويعـد الحاسـوب فـي مقدمـة الوسـائل التعليمية الحديثة لما له من إمكانيات في مجـال الحفـظ للمعلـومات وتخـزينها وسـرعة الوصـول إلـيها واسـتخراج النتائج منها وعرضـها بأسـاليب مـشوقة وجذابـة للطـلاب لهـذا يجـب الاستفادة من هذه الجهاز في التعلـيم وفـي التواصـل مـع الطـلاب عبـر المراسـلات الإلكترونية، على أن تكون هذه الاسـتفادة أثـناء المحاضـرة بقـدر مـا تدعـو إليها الحاجة،وبما يسهل على الطلاب فهمهم واسـتيعابهم للـدرس،ولا يـصح أن تعـتمد المحاضرة كلها على أسلوب العرض الإلكتروني ويتخلى المدرس عن دوره في الشرح والتواصل والنقاش مع الطلاب[13].

الصفات التي يجب ان يتحلى بها مدرس الفقه.

إن مـدرس الفقـه يقـوم بمهمـة عظـيمة فهو إلى جانب كونه معلما فهو في الوقت نفـسه مربـي ومـوجه لـذلك ينبغـي أن يتحلـى بعـدد من الصفات حتى يكون أسلوبه في الـتدريس ناجحـا، وطـريقته فـي التـربية صالحة، ومن أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها مدرس الفقه الصفات التالية[14]:

1- أن يكـون ملمـا إلمامـاً شـاملاً بعلوم الشريعة الإسلامية، متقنا لها عارفاً بأحوال وعلوم عـصره، فعلـم الفقـه لـه الـريادة والرئاسـة فلا يليق بمعلم الفقه أن يكون معزولا عن علوم عصره وأحوال بيئته وزمانه.

2- أن يكـون قـدوة فـي سـعة العلـم والخلـق، مـع التـزام الرفق والتيسير في التعامل، والقـدرة علـى التأثيـر فـي الطـلاب، والنـصح لهـم، وحـب الخيـر لطلاب العلم، والإتصاف بصفات المرشد المعلم.

---

12 أنظر المرجع السابق ص305-306.

13 يـراجع: التجديد في مناهج العلوم الشرعية وطرق تدريسها للدكتور شفيق موسى عياش مرجع سابق ص 788.

14 يـراجع: المدرس الذي نريد للدكتور محمد عقلة إبراهيم المنشور في كتاب بحوث مؤتمر الزرقاء مرجع سابق ص496 ويراجع: طرق تدريس الفقه للدكتور مروان القدومي مرجع سابق ص184-185.

3- القدرة على تحضير المادة العلمية، بمعرفة أهداف تدريس المقررات الفقهية والقدرة على مراجعة المادة العلمية في المصادر الأصلية، والقدرة على إدارة القاعة الدراسية بطريقة تجمع بين الود، واحترام النظام، وسيادة العدالة الكاملة بين أفرادهاإضافة إلى استخدام وسائل الإيضاح وتقنيات التعليم.

4- أن يكون لديه القدرة على إجراء البحوث العلمية الشرعية.

5- أن يستشعر أنه صاحب رسالة وليس مجرد موظف أو صاحب حرفة يتكسب منها.

6- أن يتمتع بالمهارة والوضوح في التدريس وحرصه على تقديم الجديد باستمرار وأن يعرض المادة العلمية بطريقة مفيدة وبأسلوب مؤثر ومقنع وأن يوجه الانتباه للأفكار الرئيسية في المادة الدراسية.

7- أن يتمتع بالمرونة في عملية التعليم واستعمال أساليب متنوعة في التدريس، وأن يـنوع الأنشطة داخل المحاضرة بين طرح سؤال وإجراء حوار وكتابة على اللوح وعرض إلكتروني، أو أي وسيلة إيضاح أخرى وكذا التعليق على ما يعرض من أفكار.

8- وأن يحرص على الجدية والنظام في ممارسة مهنته وإقامة علاقات إيجابية مع طلابه وأن يحترم شخصية الطالب ويتيح له الفرصة للاختيار ويتقبل الأسئلة والنقد بصدر رحب.

9- أن يشرك الطلاب في المناقشة،ويساعدهم في الانتقال من السلبية إلى الايجابية ومن الجمود إلى الفاعلية.

10- أن يراعي الفروق الفردية بين الطلبة، ويقدم ما يناسب كل مستوى سواء في تدريسه أو اختياراته